

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[118] ونحن لا نشك في كذب كل ذلك ؟ إذ كيف يمكن أن يصدر ذلك من رجل يزيد عمره على الخمس وعشرين عاما : أن يصف نفسه بأنه : يتيم . هذا مع العلم بأنه قد نشأ وترى في أعرق بيت في العرب ، فكيف لم يكن يعرف أن اليتيم لا يطلق في لغة العرب إلا على غير البالغ ؟ ! . وأيضا ، فإن صدور ذلك من رجل هو في عقل وادراك ، وشخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والذي هو من أعرق عائلة عربية ، وأشرفها ، والذي كان في إباؤه وسمو نفسه يفوق كل وصف ، ويتجاوز كل حد - إن صدور ذلك منه - يكاد يلحق بالمستحيلات والممتنعات . ثم إنه لماذا اتصف محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط باليتيم ؟ مع أن عبد المطلب قد مات وابناه العباس وحمزة صغيران لم يبلغا الحلم (1) ؟ ! والظاهر هو أن هذا من مجعولات اعداء الدين ، أو من أهل الكتاب ، أو من أذناب بني أمية ، الذين كانوا يحاولون الحط من شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قدمناه في الجزء الاول من هذا الكتاب . وهكذا يقال تماما بالنسبة لما ينسب لابي طالب (عليه السلام) ، لا سيما وأنه هو نفسه يقرض النبي بذلك التقريض العظيم المتقدم . ولعل الاصح هو أن القائل لذلك هو نساء قريش ، كما سيأتي حين الحديث عن عدم صحة ما يقال من زواجها من رجلين قبله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وهكذا يقال تماما بالنسبة لما يقال : من أن عمها كان يأنف من أن

(1) هذا ما ذكره المحقق البحثة السيد مهدي

الروحاني حفظه الله . (*)